

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه قواعد مختصرة في صفات الله تعالى لخصتها من "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" للعلامة ابن عثيمين رحمه الله راجيا من الله أن ينفع بها.

**القاعدة الأولى:** صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه كالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والرحمة، والعزة، والحكمة، والعلو، والعظمة، وغير ذلك. وقد دل على هذا: السمع والعقل والفطرة.

**وإذا كانت الصفة نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى،** كالموت، والجهل، والنسيان، والعجز، والعمى، والصمم، ونحوها، لقوله تعالى: **{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ}**.

**وإذا كانت الصفة كمالاً في حال، ونقصا في حال لم تكن جائزة في حق الله، ولا ممتنعة على سبيل الإطلاق،** فلا تُثبت له إثباتا مطلقا، ولا تُنقى عنه نفيا مطلقا، بل لا بد من التفصيل، فسيجوز في الحال التي تكون كمالاً، وتمتنع في الحال التي تكون نقصا، وذلك كالمكر، والكيد، والخداع

ونحوها، فهذه الصفات تكون كمالاً إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثلها.

**القاعدة الثانية:** باب الصفات أوسع من باب الأسماء وذلك: لأن كل اسم متضمن لصفة ولأن من الصفات ما يتعلق بأفعال الله تعالى، وأفعاله لا تنتهي لها، كما أن أقواله لا تنتهي لها قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ينزل ربنا إلى السماء الدنيا".

فنصف الله تعالى بهذه الصفات على الوجه الوارد، ولا نسميه بها، فلا نقول: إن من أسمائه الجائي، والآتي، والآخذ، والممسك، والباطش، والمريد، والنازل، ونحو ذلك، وإن كنا نخبر بذلك عنه ونصفه به.

**القاعدة الثالثة:** صفات الله تعالى تنقسم إلى قسمين: ثبوتية. وسلبية.

**فالثبوتية:** ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالحياة، والعلم، والقدرة، والاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والوجه، واليدين، ونحو ذلك.

**والصفات السلبية:** ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلها

صفات نقص في حقه، كالموت، والنوم، والجهل، والنسيان، والعجز، والتعب. فيجب نفيها عن الله تعالى لما سبق مع إثبات ضدها على الوجه الأكمل. مثال ذلك: قوله تعالى: **{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ}** فنفي الموت عنه يتضمن كمال حياته.

**القاعدة الرابعة:** الصفات الثبوتية صفات مدح وكمال فكلما كثرت وتنوعت دلالاتها ظهر من كمال الموصوف بها ما هو أكثر، ولهذا كانت الصفات الثبوتية التي أخبر الله بها عن نفسه أكثر بكثير من الصفات السلبية كما هو معلوم.

أما الصفات السلبية فلم تذكر غالبا إلا في الأحوال التالية: الأولى: بيان عموم كماله، كما في قوله تعالى: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}**، **{وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}**.

الثانية: نفي ما ادعاه في حقه الكاذبون، كما في قوله: **{أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا}**. الثالثة: دفع توهم نقص من كماله فيما يتعلق بهذا الأمر المعين، كما في قوله: **{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ}**، وقوله: **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ}**.

# قَوْلِي

## صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى

إِعْدَادُ  
أَبِي أَسَامَةَ سَمِيرِ الْجَزَائِرِيِّ  
تَقْرِيمُ  
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الرَّمْلِيِّ حَفْظُهُ لِلَّهِ

والتشبيه كالتمثيل، وقد يفرق بينهما بأن التمثيل التسوية في كل الصفات، والتشبيه التسوية في أكثر الصفات، لكن التعبير بنفي التمثيل أولى لموافقة القرآن: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}**.

**وأما التكيف:** فهو أن يعتقد المثبت أن كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا، من غير أن يقيدتها بمماثل. وهذا اعتقاد باطل بدليل السمع والعقل.

**القاعدة السابعة:** صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها فلا نثبت لله تعالى من الصفات إلا ما دل الكتاب والسنة على ثبوته، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يتجاوز القرآن والحديث).

والله أعلم

**القاعدة الخامسة:** الصفات الثبوتية تنقسم إلى قسمين: ذاتية. وفعلية.

**فالذاتية:** هي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها، كالعلم والقدرة والسمع والبصر والعزة والحكمة والعلو والعظمة. **ومنها الصفات الخبرية:** كالوجه واليدين والعينين. **والفعلية:** هي التي تتعلق بمشيئته، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا. **وقد تكون الصفة ذاتية فعلية باعتبارين** كالكلام، فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية، لأن الله تعالى لم يزل ولا يزال متكلماً، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية، لأن الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء، كما في قوله تعالى: **{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}**. وكل صفة تعلقت بمشيئته تعالى فإنها تابعة لحكمته. **القاعدة السادسة:** يلزم في إثبات الصفات التخلي عن محذورين عظيمين:

أحدهما: التمثيل والثاني: التكيف.

**فأما التمثيل:** فهو اعتقاد المثبت أن ما أثبتته من صفات الله تعالى مماثل لصفات المخلوقين. وهذا اعتقاد باطل بدليل السمع والعقل.